مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 91 (من 1 إلى 8 نوفمبر 2014)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

- مقدمة 2

العلاقات الأفغانية الباكستانية والرؤية الإقليمية لدى الحكومة الجديدة

- العلاقات الثنائية أيام حامد كرزاي 4
- التحديات الإقليمية والتعاون المشترك 5
- دبلوماسية كابول النشيطة للسلام 6

أبعاد زيارة الرئيس الأفغاني أشرف غني إلى باكستان

- السلام 8
- قصف صاروخي باكستاني على أفغانستان 9
- العمق الاستراتيجي 9

أفغانستان.. هل المعارضة المسلحة معارضة سياسية؟

- تجربة المعارضة السياسية في أفغانستان 11
- مصالحة د. نجيب الوطنية 12
- ليست أفغانستان غربا 13
- حب الوطن لدى الأفغان 13

مقدمة

في هذه النشرة من «تحليل الأسبوع» ناقش قسم التحليل في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية، زيارة الرئيس الأفغاني الرسمية المقررة إلى إسلام آباد، وتأثير هذه الزيارة على العلاقات الثنائية بين البلدين، كما تمت منافشة خطوات الرئيس الأفغاني بشأن عملية السلام مع المعارضة المسلحة.

بعد رجوعه من الصين تحدث الرئيس الأفغاني عن استعداد لزيارة باكستان. اعتبر أشرف غني، في حفل تنصيبه رئيسا للبلد، الدول الجارة أول حلقة لسياسته وأكّد على أهميتها، وقدّم أهمية دور باكستان وإيران على غيرهما، فما الذي جعله يزور باكستان بعد زيارة السعودية والصين؟ هل ستكون زيارة أشرف غني إلى باكستان جزء من خطته للسلام؟ وماذا ستكون الفقرات الأساسية لزيارته إلى باكستان؟ وما هي الموانع الأساسية على طريق تحسين العلاقات الثنائية بين البلدين؟

إلى جانب ذلك خاطب الرئيس الأفغاني أشرف غني، خلافا للرئيس السابق ولبقية المسؤولين الأفغان، المعارضة المسلحة بالمعارضين السياسين. ما هي عوامل هذا الموقف لدى أشرف غني؟ وبالنظر إلى تاريخ أفغانستان إلى أي مدى يكون هذا المصطلح صحيحا؟ تمت مناقشة هذه الأمور في قسم التحليل لمركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية، وإليكم التفاصيل:

العلاقات الأفغانية الباكستانية والرؤية الإقليمية لدى الحكومة الجديدة

بعد زيارته إلى الصين تحدث الرئيس الأفغاني أشرف غني عن استعداده لزيارة باكستان، ويمكن أن يقوم بزيارة رسمية خلال الأيام القليلة القادمة. وتأتي هذه الزيارة بعد زيارات قام بها أشرف غني رئيسا لأفغانستان إلى السعودية والصين، ولذلك هي زيارة من الأهمية بمكانة عالية، ومرآة لسياسة الحكومة الجديدة بشأن السلام.

وأثارت هذه الزيارة جدلا واسعا في الإعلام الأفغاني والدولي. ويرى لها الباكستانيون وعلى رأسهم الدبلوماسيون أهمية كبيرة، ويعتبرونها فرصة كبيرة لتحسين العلاقات بين البلدين. وفي أفغانستان هناك نقاش حاد حول أجندة هذه الزيارة، وعلى سبيل المثال أكد بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأفغاني على إجراء حديث جاد بشأن الهجمات الصاروخية الباكستانية على المناطق الشرقية الأفغانية خلال هذه الزيارة.

ومن جانب آخر، رغّبت وزارة الدفاع الأمريكي عبر تقريرها نصف السنوي، الجانبين على رفع خطوات جادة لتحسين علاقاتهما ولإحلال الأمن والتعاون المشترك. فهناك سؤال يُطرح. لماذ اختار الرئيس الأفغاني أن يزور باكستان بعد زيارته إلى السعودية والصين؟ وهل ستؤثر هذه الزيارة على تحسين العلاقات بين البلدين؟ وكيف ستؤثر علاقات أيام حكم كرزاي على علاقات الحكومة الجديدة مع باكستان؟

العلاقات الثنائية أيام حامد كرزاي

لقد دارت السياسة الباكستانية تجاه أفغانستان في الفترة ما بين 1980م و1990م، على خطة العمق الاستراتيجي، وذلك لإفشال وحدة كابول مع دلهي المناهضة لباكستان. ولكن رغم تواجد الهند على قائمة اللاعبين الكبار الدوليين في الحرب الأهلية الأفغانية، إلا أنها وبعد أحداث 11 سبتمبر والغزو الأمريكي على أفغانستان عملت على تحسين وجهها وإحياء قوتها المرنة بمشارع اقتصادية وتجارية واستثمارية، وعلى أساس إحصائية "لبي بي سي"، أعادت لنفسها مكانة مقبولة. ولذلك قال جستن سنك وزير الخارجية الهندي مرة، إن الكلمات الهندية هي جواز سفر بنفسها في أفغانستان.

وترى باكستان في هذا الدور الهندي المتزايد تهديدا لنفسها، وصرحت بأن افتتاح القنصليات الهندية في جلال آباد وكندهار هي خطوة هندية ضد باكستان. وهذه القضايا سببت برودة في علاقات حامد كرزاي مع باكستان، مع أن كرزاي صرّح مرة قائلا: "إن باكستان أخونا ولكن الهند صديق كبير[1]".

مع أن كرزاي قام بزيارات كثيرة إلى باكستان، ولكنها انتهت إلى ثمرة أجبرت كرزاي بأن يقول إن مفتاح السلام الأفغاني بيد باكستان، وتريد باكستان بأن تستولي على سياسة أفغانستان الخارجية وخاصة على تلك المتعلقة بالهند. والحال أنه كان قد صرّح في لقاء مع الإعلامي الباكستاني الشهير سليم صافي عام 2011م، وقال: لو تتعرض إسلام آباد لأي اعتداء فإن كابول ستقف بجنبها. ولذلك اعتبر الدبلوماسيون الباكستانيون حامد كرزاي رجلا من دون ثقة.

وبشكل عام تدهورت العلاقات الأفغانية الباكستانية أيام حكم كرزاي للأسباب التالية:

1- استغلال أرض باكستان ضد أفغانستان.
2- تواجد ملاذات آمنة لمعارضي الحكومة الأفغانية في باكستان.
3- الدور الهندي المتزايد في أفغانستان.
4- اتهام باكستان بقتل أو سجن عناصر حركة طالبان الراغبة في محادثات السلام مع الحكومة الأفغانية.
5- اتفاقية أفغانستان الاستراتيجية مع الهند، استيراد الأسلحة للجيش الأفغاني من الهند، إضافة إلى تدريب الهند للجنود الأفغان.

[1] Hindustan Times, Pakistan our twin brother, India a friend: Karzai, October 5 2011, <http://www.hindustantimes.com/india-news/newdelhi/pakistan-our-twin-brother-india-a-friend-karzai/article1-753826.aspx>

6- الهجمات الصاروخية الباكستانية على المناطق الشرقية الأفغانية.

7- قضية خط "ديوراند" وغيرها.

والآن وبعد تشكيل حكومتين جديدتين، واحدة في أفغانستان بزعامة أشرف غني وأخرى في باكستان بزعامة نواز شريف، هناك جهود كثيرة من أجل تحسين العلاقات بينهما. ويشير الدبلوماسيون الباكستانيون إلى هذه النقطة، وبرأيهم فإن ذهاب كرزاي الرجل الفاقد للثقة، ومجيء أشرف غني إلى سدة الحكم فرصة كبيرة لتحسين العلاقات وعلى الجانبين استغلال ذلك. وفي مجال تحسين العلاقات إنما تلعب الدور الأساسي خطوات عملية وليست الشعارات والتصريحات أو البيانات المشتركة، لأن مثل هذه الأمور لو كانت تجدي نفعا لفعلت أيام حكم كرزاي.

التحديات الإقليمية والتعاون المشترك

إن القيم التاريخية والجغرافية والثقافية والدينية المشتركة بين أفغانستان وباكستان ومعها الضرورة الاقتصادية المتبادلة عوامل تجبر الطرفين على علاقات وثيقة حميمة. ومن أجل هذه العوامل ستكون بين هاتين الدولتين علاقات واسعة بأي حال.

عندما تدهورت العلاقات الأفغانية الباكستانية أيام الحرب الباردة، كانت العلاقة التجارية مستمرة[2]. وفي 13 سنة من حكم كرزاي كانت العلاقات الثنائية متدهورة جدا، إلا أن العلاقة التجارية فاقت مليارَيْ دولار. بالنظر إلى هذه الأمور، هناك ضرورة ماسة لتحسين العلاقات بين البلدين من أجل إحلال الأمن في أفغانستان وبالتالي يكون أمن باكستان والمنطقة كلها مرتبطا بأمن أفغانستان. وبقدر ما تلعب باكستان دورا إيجابيا في أفغانستان بذلك تأخذ نفعا من مشارع حيوية في آسيا الوسطى.

وهناك تحديات متشابكة أمام دول كثيرة على مستوى المنطقة. بدءً من آسيا الوسطى إلى آسيا الجنوبية، وبدءً من الصين إلى الشرق الأوسط، وهناك دول كثيرة تواجه التحديات، ومواجهتها تطلب تعاونا من الدول الجارة. ويمكن أن نذكر تهريب المخدرات والانسان، والنزاعات على المياه (بين أفغانستان وباكستان، وبين الهند وباكستان، وبين دول أخرى من آسيا الوسطى)، ومكافحة التطرف وغيره.

[2] Tariq Rahim, Pak-afghan trade relations 1970-1990, Ph.D Thesis, Peshawar University.

يبدو أن الرئيس أشرف غني يركز على هذه النقطة ويريد أن يجمع تعاون دول المنطقة كلها. قبل بضعة أيام وإثر هجوم انتحاري حدث في معبر "ولجه" في مدينة لاهور الباكستانية والذي قُتل فيه العشرات، أصدر القصر الرئاسي الأفغاني بيانا جاء فيه، إن الرئيس الأفغاني يرى ضرورة ملحة لتعاون إقليمي من أجل مواجهة هذه التحديات.

يكون في صالح دول المنطقة عموما وخاصة في صالح الهند وباكستان وأفغانستان العمل على مشارع طويلة المدى ومعرفة الخطوط الحمراء للجانب المقابل.

دبلوماسية كابول النشيطة للسلام

لأن الرئيس أشرف غني يرى إلى السلام كأولوية لبلده، فإنه وفور وصوله إلى سدة الحكم بدأ محاولات واسعة لتحسين العلاقة مع اللاعبين الإقليميين (تركيا والسعودية والصين والآن باكستان).

وقال أشرف غني في الجلسة الرابعة من مؤتمر (مشروع إسطنبول) المنعقدة في الصين، والتي شارك فيها 14 دولة فيها إيران وباكستان والهند: "إن السلام أولويتنا الأساسية، نطلب من المعارضين السياسيين وخاصة من حركة طالبان، أن يشاركوا في التفاهم بين الأفغاني، وأطلب من المجتمع الدولي أن يساعدوا عملية السلام الأفغانية".

مع أن أشرف غني لم يفصح عنجزئيات أي خطة للسلام، إلا أن كثيرا من المحللين يرون بأنه اختار دبلوماسية نشيطة لإحلال السلام، وسيجرب طرقا جديدة لعملية السلام. ويبقى الرأي السائد بشأن خطته للسلام بأن تتعهد تركيا، والسعودية والصين بتعاون جاد ومن أجل ذلك اختلف خطابه للمعارضين المسلحين. وبخلاف المسؤولين الأفغان لآخرين والرئيس السابق يسمي حركة طالبان، معارضين سياسيين وإخوة غاضبون.

وكان تأثير تعاون هذه الدول مشهودا في تصريحاته بعد زيارة الصين في مؤتمر صحفي. قال أشرف غني إن رؤية الحكومة بشأن عملية السلام أصبحت واسعة. مع عدم وضوح ما قصده من وسعة الرؤية، إلا أنه قال مذكرا الصين، عندما تصبح الأزمة ثلاثية الأبعاد، فإنه واضح بأن القضية ليست بين طرفين فقط، (هناك قلق شديد بين المسؤولين الصينيين بشأن الحالات الأفغانية في المناطق القريبة من إقليم "شينجيانغ"، وهم لا يصمتون).

يرى بعض المراقبين بأن الصين لا تضع ضغوطا على باكستان من أجل إقليم "شينجيانغ" والحال أنها تدرك ما تقوم به باكستان من تدخلات، فكيف ستضع ضغوطا عليها من أجل أفغانستان؟

مع أن هذا دليل منطقي وتاريخي، إلا أن الصين تميل إلى نجاح عملية السلام الأفغانية أكثر من ذي قبل ولأمور تالية:

أولا: إن مسؤولي الصين الجدد وضعوا في سياستهم الخارجية خطة "نحو الغرب" وخاصة مشروع طريق الحرير الجديدة.

ثانيا: الأوضاع الأمنية في ولاية بدخشان الأفغانية وهي على الحدود الصينية تتدهور يوما بعد يوم، وهي قضية مقلقة للجانب الصيني بسبب إقليم "شينجيانغ".

ثالثا: أعلن أيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة حربا على الصين. وهذه العوامل الثلاثة أجبرت الصين على أن تظهر ميلانا لأمن أفغانستان واستقرارها.

أبعاد زيارة الرئيس الأفغاني أشرف غني إلى باكستان

في فترة حكمه قام حامد كرزاي الرئيس الأفغاني السابق بزيارات كثيرة إلى باكستان، ورغم ذلك وصلت العلاقات الثنائية بين البلدين إلى حد أجبرت كرزاي أخيرا بأن يصرح أن باكستان تريد أن تستولي على سياسة أفغانستان الخارجية. ومن هذا التصريح يمكن لنا أن نعرف أثمار زياراته إلى باكستان!

فإن تتشابه زيارة أشرف غني مع زيارات حامد كرزاي فإنها لن تجدي نفعا لأمن أفغانستان واستقرارها كما لا تثمر أي رقي للمنطقة. ولذلك ينبغي أن تكون المحاور الآتية على صدر قائمة الحديث مع الجانب الباكستاني:

السلام

يبدو أن الرئيس أشرف غني يتدرج في خطته للسلام، ويظهر من زياراته أنه يعطي أهمية كبيرة لدور تركيا والسعودية والصين وباكستان في عملية السلام الأفغاني.

إن باكستان بلد ذو أهمية بالغة في السلام الأفغاني، ولذلك يريد أشرف غني أن يستعين بدول يكون السلام الأفغاني في صالحها وأن يجعل تلك الدول تضع ضغوطا على باكستان وبل تحصل عبرها على وعود من الجانب الباكستاني.

وفور وصول أشرف غني إلى سدة الحكم في أفغانستان ظهرت علائم تغيير في السياسية الباكستانية. فزيارة مستشار الأمن الوطني الباكستاني سرتاج عزيز وقائد الجيش الباكستاني راحل شريف وتصريحاتهما دليل على

إرادة باكستانية للتغيير. وأثناء زيارة سرتاج عزيز إلى كابول تعهد الطرفان بوقف الاتهام المتبادل لأن ذلك يُفقد الطرفين الثقة، واتفق الطرفان أيضا بأن لا يتم استغلال أرض كل واحد منهما ضد الآخر. ومع أن هذه التصريحات كانت على مستوى مراسمي إلا أنها تظهر ميلانا باكستانيا تجاه القضية.

تُظهر زيارات المسؤولين الباكستانيين المتتالية مع زيارة راحل شريف واقتراحه بشأن توقيع اتفاقية استراتيجية بين البلدين أن باكستان تريد فتح صفحة جديدة في علاقاته مع أفغانستان. ولذلك تكون زيارة الرئيس الأفغاني بعد هذه الزيارات استمرار لمحاولات إحلال السلام.

قصف صاروخي باكستاني على أفغانستان

منذ أربع سنوات أطلقت باكستان أكثر من 5000 صاروخ على المناطق الشرقية الأفغانية[3]. وقد أثارت هذه القضية في الأيام الأخيرة من حكم كرزاي ردود فعل واسعة، وهي تُعتبر محاولة باكستانية للوصول إلى "العمق الاستراتيجي" وتُظهر إزدواجية السياسة الباكستانية على المستوى العالمي.

وقد طلب بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأفغاني من أشرف غني بأن يكلم الجانب الباكستاني بالجاد في هذه القضية. ويُتوقع بأن توقف باكستان هذه الهجمات بعد زيارة أشرف غني دليلا على صدق نيتها للعلاقات الحسنة، وإلا فإن القوة الباكستانية المرنة في أفغانستان ونظرا للأفكار الموجودة تجاه باكستان في أفغانستان ستصبح أقل من الصفر.

العمق الاستراتيجي

يرى كثير من المحللين الأفغان بأن باكستان تتبع بطريقة ما السياسة الإنكليزية، لأن الإنكليز وبناءً على "السياسة الأمامية" كانوا يريدون أن تكون في أفغانستان "دولة حاجزة[4]". والآن وعلى أعقاب هذه السياسة تريد إسلام آباد

[3] Rafi Sidiqi, Afghanistan to Call on UN to Help Stop Pakistani Rocket Attacks, tolo news, 27th august 2014, see the link <http://www.tolonews.com/en/afghanistan/16125-afghanistan-to-call-on-un-to-help-stop-pakistani-rocket-attacks>

[4] Buffer State

أن تكون لها حكومة صديقة في كابول، وذلك للتخلص من الوقوع بين الهند وأفغانستان، وأن تفرغ بالا من الجانب الغربي في حال الحرب مع الهند.

وتعمل إسلام آباد منذ سنوات كثيرة على هذه الخطة "العمق الاستراتيجي"، وهو أمر سبب انعدام الثقة تجاه باكستان في أفغانستان والهند. وإضافة إلى ذلك تشعر باكستان بقلق شديد بشأن الدور الهندي المتنامي في أفغانستان، وأخيرا تضاعف القلق الباكستاني على خلفية التقارب الهندي الأفغاني في المجال الأمني والعسكري.

ويفيد تقرير وزارة الدفاع الأمريكي نصف السنوي بأن باكستان لا تزال ترغب استخدام السلاح ضد أفغانستان والهند، وليست هذه إلا إشارة إلى السعي الباكستاني وراء العمق الاستراتيجي.

بالنظر إلى هذه الجزئية ينبغي على الحكومة الأفغانية الجديدة أن ترغّب باكستان على التخلي من هذه السياسة المبنية على الأحلام الطفولية "العمق الاستراتيجي"، وعليها أيضا أن تطمئن باكستان بشأن الدور الهندي في أفغانستان، لأن أهمية العلاقة مع إسلام آباد هي نفس الأهمية مع دلهي.

وعلى باكستان أيضا أن ترفع إشارات خضراء على وجه تحسين العلاقات والصداقة مع كابول، وهو أمر يسبب ارتفاع قوتها المرنة في أفغانستان، وعلى سبيل المثال ينبغي أن يقوم الجانب الباكستاني بخطوات تالية، ازدياد الاستيراد من أفغانستان، وتسهيل أمور النقل، وخفض الضرائب على الفواكه الطازجة[5]، وازدياد الاستثمار في أفغانستان، وفي المجال الأمني وقف الهجمات الصاروخية من وراء الخط الحدودي.

[5] تفرض باكستان حاليا إتاوة تبلغ 35% على الفواكه الطازجة الأفغانية.

أفغانستان.. هل المعارضة المسلحة معارضة سياسية؟

أثار رأي للرئيس الأفغاني محمد أشرف غني ردود فعل واسعة في الحلقات المقربة لدى الإدارة الأمريكية. فإنه اعتبر المعارضة المسلحة وخاصة حركة طالبان، معارضة سياسية للحكومة، وعمّ الأفغان بصفة حب الوطن، وهي إشارة تشمل طالبان أيضا. وفي المقابل اعترض البعض على هذا الموقف واعتبروا حركة طالبان حركة أجنبية لا تؤمن إلا بعداوة الأفغان، واتهموا أشرف غني بعدم الدراية السياسية حول المعارضة المسلحة من السياسية.

يرى هؤلاء بأن مصطلح المعارضة السياسية يُطلق على فرد أو مجموعة تعتر ف بدستور البلد، وتكافح من أجل الوصول إلى السلطة في أطر القيم المدنية. وأما الذين يتخذون العنف وسيلة للوصول إلى السلطة، فلا يدخلون في إطار المعارضة السياسية، وينبغي وصفهم بالإرهاب، وأن يُخَيّروا بين الاستسلام أو الموت!

تجربة المعارضة السياسية في أفغانستان

إن إلقاء نظرة عابرة على تاريخ أفغانستان الحديث يبيّن لنا بأن المعارضة السياسية في أفغانستان كانت مشحونة بالعنف. وسبب ذلك واضح لأن تجربة نظام ديمقراطي في هذا البلد قصيرة المدى ومقرونة بالفشل.

ولم تفلح التجربة الديمقراطية على مدى عشر سنوات، والعقد المشهور بالديمقراطي، أيام حكم ظاهر شاه بأن تسد الباب على وجه تدخلات الأسرة الحاكمة في أمور الحكم. ولذلك اختار معارضو الحكم طريق العنف للوصول إلى السلطة، وبتأييد من الأمير الطامح داؤدخان قاموا بانقلاب وأسقطوا حكم ظاهرشاه. وفي هذه المرحلة مجموعة

أخرى من المعارضة وهم الإسلاميون توسلوا بالأسلحة. وبعد سنوات قليلة قام الشيوعيون، وهم الذين أتوا بداؤدخان حاكما للبلاد، بانقلاب ضد داؤد وأطاحوا بحكمه وقتلوه هو وأسرته الكاملة وأسسوا نظاما جديدا في البلاد.

وطالت الحرب ضد النظام الشيوعي 14 سنة. وكان النظام الحاكم يصف معارضيه بالأشرار والإرهابيين وكانت تنكر أي ميلان للسلام مع هؤلاء وتعتبر ذلك خيانة. وعندما استولى "بَرَكْ كلْمَلْ"، بمساعدة روسية، على سدة الحكم في أفغانستان صرّح قائلا: "إننا إن لم نطح بظلم "حفيظ الله أمين" فإنه كان يتحد مع الأشرار ويُفني ثمرة الانقلاب -الشيوعي- الكبير".

مصالحة د. نجيب الوطنية

إلا أن هذا النظام أجبر على تعديل سياسته فأعلن د. نجيب سياسة المصالحة الوطنية. وطلب مرارا وبانكسار شديد من معارضيه أن يشاركوا في الحكم. حتى إنه كان مستعدا لمنح وزارة الدفاع للقائد الجهادي أحمد شاه مسعود، ولكن المعارضين رفضوا ذلك.

وحينها (مثل اليوم)، كان هناك عدد من الأعضاء الأقويا في حزب الشعب الديمقراطي -الحزب الشيوعي الحاكم-، لا يرون إلى المجاهدين كمعارضين سياسيين، وكانوا يطلبون استسلامهم فقط. إنهم حتى اتهموا د. نجيب بالمؤامرة والاستسلام، ولكن عدم تأييد الروس لهذه المجموعة همّشها واخيرا سقط حكم د. نجيب أيضا.

وكانت حروب المجاهدين مع بعضهم البعض حروبا بين المعارضين السياسيين أيضا. حاربت "حزب الوحدة"، و"الحزب الإسلامي" مع حكومة الأستاذ رباني. وحدثت هذه الحروب لأن كل جهة كانت ترى وصولها إلى السلطة عبر فواهة سلاحة. وعندما غيّر الجنرال "دوستم" ولائه وانضم إلى معارضي حكومة الأستاذ رباني، أعلن الأخير جهادا ضد دوستم.

وأما ظهور حركة طالبان جعلت المعارضيين العسكريين يتركون خلافاتهم، فلم يعد أحد يدعو للجهاد ضد دوستم.

وعندما كانت حركة طالبان تحكم 90% من أرض أفغانستان، كانت "جبهة الاتحاد" تقاتلهم. وكانوا معارضين سياسيين لنظام طالبان. وكان سبب حربهم أن حركة طالبان لم تكن جاهزة لتقاسم السلطة معهم.

ليست أفغانستان غربا!

وأما تعريف المعارض السياسي الذي يقول إن من يتخذ العنف طريقا إلى السلطة فليس معارضا سياسيا ربما يكون صحيحا في بلدان ذات تجربة ديمقراطية طويلة، وأما في بلد متأزم مثل أفغانستان والتي ارتبطت فيها المعارضة السياسية بالعنف فليس صحيحا. (حتى هذه بريطانيا التي تُعتبر أم الديمقراطية، عندما اختار الجيش الجمهوري الأيرلندي، في أيرلندا الشمالية الحرب طريقا لها، استعدت حكومة بريطانيا أن تحل الأزمة معهم عبر التفاوض".

بالنظر إلى هذه التجربة في أفغانستان، تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية في الانتخابات الأفغانية الأخيرة وأجلس الفريقين المنافسَيْن على سدة الحكم باسم "حكومة الوحدة الوطنية"، كي لا ينتهي الخلاف السياسي بالعنف مرة أخرى.

حب الوطن لدى الأفغان

كان قادة الجهاد الأفغاني يوما خارج بلادهم ضيوفا عند الجيران. ولم يكن مستوى تأثير الدول المضيفة عليهم بأقل من تأثير باكستان حاليا على حركة طالبان. ولكن عندما جاءوا إلى أفغانستان فقدت العلاقة حدتها وبل انتهت أحيانا إلى خلافات أيضا.

فمن قال إن طالبان تساعدهم باكستان وليس لديهم وفاء لمصالح أفغانستان، فهو يتهم غير طالبان أيضا. لأن معارضي السلام مع طالبان هم من مؤيدي الغرب وتدل المعطيات الأرضية كلها بأن المخطط الغربي للعالم الإسلامي ليس إلا الحرب والدم، ولذلك هؤلاء ليسوا أهل وفاء لمصالح أفغانستان أيضا. النهاية

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: info@csrskabul.com – csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.com

رقم الهاتف: (+93) 784089590